

الدرس الأول:

مفهوم أخلاقيات المهنة، آدابها، وقوانينها.

تمهيد.

1 - مفهوم أخلاقيات المهنة.

2 - آداب وقوانينها.

خلاصة.

تمهيد:

لا يتوقف أمر أخلاقيات المهنة عند المدارس والجامعات بل يأخذ الأمر بعد أكثر وضوحا في الحياة المهنية ، وتلقى أخلاقيات المهنة اهتماما واسع النظير نظرا لعدة أسباب متنوعة ، في مقدمتها تزايد الفضائح الأخلاقية والنقد الموجه للإدارات لمختلف المهن والمعايير التي تعتمدها بعيدا عن الإطار الأخلاقي، حيث أن تنمية الالتزام بالمثل والقيم الأخلاقية والاعتبارات القانونية والسلوكيات الايجابية تعتبر من الفلسفات الرئيسية التي ينبغي وضعها في المقام الأول عند امتحان أي مهنة ومهما كان نوعها سواء في قطاع عام أو قطاع خاص.

لذلك نجد أكثر الجامعات تبرمج مقاييس تدرسها على اختلاف التخصصات المفتوحة فيها، ومنها هذا المقياس الذي بصدد تدريسه لطلبتها في تخصص علم النفس العيادي، وسنحاول من خلال هذه المحاضرة تناول مفهوم أخلاقيات المهنة، آدابها، وقوانينها.

1 - مفهوم أخلاقيات المهنة:

قبل التطرق لمفهومها وبما المصطلح يتكون من شقين سنتناول مفهوم كل شق منفصل، وبعد الإطلاع على العديد من المفاهيم التي حددت مفهوم أخلاقيات المهنة كالآتي:

1 - 1 - مفهوم الأخلاق:

*المفهوم اللغوي:

جمع خُلُق، وهو السجية والطبع (قبائلي، 2020/2021، ص 2).

*المفهوم الإصطلاحي:

* الأخلاق هي الركيزة الرئيسية لسير حياة الأمم.

* هي صفات متنوعة بين فطرية ومكتسبة لدى الإنسان.

وأحسن ما قيل في الأخلاق أنها تمثل جوهر الإنسان وقيمه الحقيقية، فهي الروح التي تدوم بعد الرحيل، كما قال أحمد شوقي: "إنما الأمم الأخلاق ما بقيت، فإن ذهبت أخلاقهم ذهبوا فالأخلاق تضبط سلوك الفرد ومن ثمة سلوكيات المجتمع، وبالتالي تفرض حب الناس واحترامهم وتترك أثرا جميلا.

1 - 2 - مفهوم الأخلاقيات:

تعني وثيقة تحدد المعايير الأخلاقية والسلوكية المهنية المطلوب أن يتبعها أفراد جماعة مهنية. وتعرف بأنها بيان المعايير المثالية لمهنة من المهن تتبناه جماعة مهنية أو مؤسسة لتوجيه أعضائها لتحمل مسؤولياتهم المهنية. ولكل مهنة أخلاقيات وآداب عامة حددتها القوانين واللوائح الخاصة بها، ويقصد بآداب وأخلاقيات المهنة مجموعة من القواعد والأصول المتعارف عليها عند أصحاب المهنة الواحدة، بحيث تكون مراعاتها محافظة على المهنة وشرفها.

1 - 3 - مفهوم المهنة:

*المفهوم اللغوي:

هي الجُذُق بالخدمة والعمل ونحوه (قبائلي، 2021/2020، ص 6).

* المفهوم الإصطلاحي:

هي كل جهد عقلي أو بدني يؤدي إلى تحقيق غاية معينة ويحقق منفعة. ويحتاج إلى معارف وخبرات وممارسات.

ومن لا يحب مهنته... مهنته لا تحبه. ومن يتقن مهنته لا تتسخ يده.

1 - 4 - مفهوم أخلاقيات المهنة:

هناك مفاهيم عديدة لأخلاقيات المهنة نكتفي بذكر ثلاثة منها:

* مفهوم الخطيب، 2010:

تلك المواثيق والقيم الخلقية التي يتحلى بها العاملون أثناء تأديتهم أعمالهم وواجباتهم الوظيفية والمهنية أثناء تعاملهم مع المستفيدين من أفراد أو جماعات أو تنظيمات أو مجتمعات في إطار من المسؤوليات والخدمات المتاحة في المجتمع (الخطيب، 2010، ص 11).

* مفهوم السكارنة 2015:

هي المبادئ والمعايير التي تعد مرجعا للسلوك المطلوب لأفراد المهنة الواحدة والتي يعتمد عليها المجتمع في تقييم أدائهم إيجابيا أو سلبيا (السكارنة، 2015، ص 22).

* مفهوم مهنة، 2024:

نظام من المبادئ الأخلاقية التي تحدد السلوك الصحيح والسلوك الخاطئ بالنسبة أعضاء المهنة الواحدة (مهنة، 2024، محاضرة الحوكمة وأخلاقيات المهنة، تم استرجاعها بتاريخ: 30/09/2025 من الموقع: <https://univ-soukahras.dz/moodle/mod/page/view.php?id=53122&lang=en>

* مفهوم دليل أخلاقيات العمل:

هي مجموعة القواعد والآداب السلوكية التي يجب أن يتحلى بها الإنسان في مهنته تجاه عمله ونفسه والمجتمع الذي يوجد به. وفَسَّر بدقة عدداً من المصطلحات المتداولة في سوق العمل أبرزها: الشفافية، والإنصاف، وتضارب المصالح، وبيئة العمل، والرشوة، والهدية، والإفصاح والإبلاغ.

ومن خلال المفاهيم السابقة الذكر يتضح لنا أن بان أخلاقيات المهنة هي مجموعة عامة من المبادئ والمعايير والمعتقدات والقيم التي توجه سلوك الفرد وتضبطه خلال ممارسة ومزاولة مهنة معينة، وتمنحه قدرة إتخاذ القرار السليم، والتمييز بين الخطأ والصواب. ولا يمكننا فصل أخلاقيات المهنة عن مبادئ الأخلاق بصفة عامة.

* ملاحظة:

بعد التعرض إلى بعض مفاهيم أخلاقيات المهنة، يجب توضيح مفهوم آخر يعتبر مفهوم ذا صلة بها وهي أنظمة المهنة حيث هناك فرق بين المفهومين:

الفرق بين أخلاقيات المهنة وأنظمة المهنة:

* أخلاقيات المهنة هي عبارة عن توجيهات منشأها القيم والمبادئ تضبط التصرفات أثناء ممارسة الأنشطة المهنية.

* أنظمة المهنة هي مجموعة من القوانين والتشريعات التي تنظم عمل الممارسين لمهنة معينة والتي يترتب على انتهاكها وتجاوزها عقوبات.

2 - آداب وقوانين أخلاقيات المهنة:

آداب وقوانين أخلاقيات المهنة هي مجموعة من المبادئ والقواعد السلوكية التي تحكم سلوك المهنيين في أداء وظائفهم، وتشمل الالتزام بالنزاهة، والمسؤولية، والشفافية، وعدم التمييز، واحترام السرية المهنية، والتعاون، وتقدير ممتلكات الشركة، فضلاً عن تجنب تضارب المصالح والرشاوي. الهدف منها هو تعزيز الثقة والاحترام المتبادل بين أصحاب المهن والمجتمع، وتحسين بيئة العمل، وضمان تقديم خدمات عالية الجودة.

• النزاهة والأمانة :

التحلي بالصدق وعدم الانحراف عن المبادئ الأساسية للمهنة.

• الشفافية :

تقديم معلومات دقيقة وواضحة للجمهور والأطراف المعنية.

• المسؤولية :

تحمل مسؤولية القرارات والأفعال في إطار الواجب المهني.

• الاحترام وعدم التمييز :

معاملة الزملاء والعملاء باحترام، وتجنب أي تمييز على أسس عرقية أو شخصية.

• السرية :

الحفاظ على سرية المعلومات والبيانات التي يتم الوصول إليها بحكم العمل.

• الولاء والانتماء :

إظهار الولاء للمؤسسة وأهدافها، والعمل بما يخدم مصلحتها.

• الكفاءة المهنية :

تقديم عمل جيد، والسعي لتطوير الأداء والمهارات باستمرار.

• التعاون :

دعم العمل الجماعي والعلاقات الطيبة بين الزملاء لدعم المهنة ككل.

أمثلة على قوانين أخلاقيات المهنة:

- **في القطاع العام :**
الولاء للوطن والخدمة العامة، والتحلي بالانضباط والأمانة والاستقامة.
- **في التعليم الجامعي :**
الالتزام بميثاق أخلاقيات المهنة الجامعية لضمان التحقيق العادل في المخالفات وضمان العدل للجميع، بحسب ما ذكر في جامعة البوغاز.
- **في المهن الطبية :**
احترام خصوصية المفحوص، وعدم استغلال معاناته لأغراض إعلامية، والتحلي بالموضوعية والوضوح عند نشر المعلومات العلمية، وفقاً لما عرضته كلية العلوم الاجتماعية. أهمية أخلاقيات المهنة:
- **الحفاظ على سمعة المهنة والمؤسسة :**
تعزز الثقة والاحترام من قبل الجمهور والعملاء.
- **تحقيق العدالة والمساواة :**
تضمن معاملة عادلة لجميع الأفراد دون تحيز.
- **ضمان جودة العمل :**
تؤدي إلى تحسين الأداء وزيادة الإنتاجية.
- **تعزيز بيئة عمل إيجابية :**
تخلق جواً من الثقة والتعاون والاحترام بين الموظفين.

<https://www.e3melbusiness.com/blog/Work-ethics-concept-and-sources>

خلاصة:

وكخلاصة لدرسنا الأول لهذا المقياس المهم، يجب أن نشير إلى أن هذه الأخلاقيات تتجاوز مجرد الامتثال للقوانين واللوائح؛ لتشمل الالتزام بالنزاهة والصدق والمسؤولية والاحترام المتبادل بين الزملاء والرؤساء والمرؤوسين. كما تتضمن أخلاقيات المهنة السلوكيات المستحبة مثل الالتزام بالمواعيد والاحترافية في التعامل وحفظ أسرار العمل والتعاون المثمر. وبالتالي على كل صاحب مهنة أن يلتزم بهذه الأخلاقيات لما لها من أهمية وعائد كبير على الممتن ومؤسسة العمل على حد سواء، فاتباع المعايير الأخلاقية في المهنة أمر جيد بالنسبة لجميع الأفراد، لذلك نعرض لك جزءاً من الإنعكاسات الإيجابية للالتزام بأخلاقيات المهنة:

- الشعور بالرضا:

يسهم الالتزام بالأخلاقية في شعور الفرد بالرضا عن نفسه، بسبب شعوره بالنزاهة والأمانة في أثناء تأدية عمله، ويعزز لديه ثقته في نفسه وفي تصرفاته.

- بناء سمعة جيدة:

من أكبر مكاسب الإنسان أن يحظى بسمعة جيدة ويكون المعروف عنه أنه شخص ملتزم ولديه معايير أخلاقية، وبالتالي يكون محل ثقة زملائه في العمل، ويمدهم بشعور بالراحة عندما يتعاملون معه.

- بناء علاقات قوية:

تساعد الأخلاقيات في بناء علاقات قوية ومستدامة مع الزملاء والعملاء، فعندما يتصرف الأفراد بصدق واحترام يزيد ذلك من تكوين وبناء شبكة علاقات قوية ومستدامة. ثانيًا: الأثر العائد على الشركات:

- ثقة العملاء:

الالتزام بأخلاقيات المهنة يسهم في بناء سمعة جيدة للشركة، ويجعلها تحظى بثقة العملاء بشكل أكبر، بسبب عمل الشركة وفقًا لمبادئ وقيم أخلاقية عالية، وبالتالي يكونون أكثر استعدادًا للتعامل معها.

- تعزيز روح الفريق:

أخلاقيات المهنة تعزز من التعاون والعمل الجماعي في المؤسسات، حيث إن اتباع الأخلاق يعمل على تنمية الروابط والعلاقات بين زملاء العمل، ويسير حينها العمل الجماعي بينهم بشكل من التناغم والتفاهم؛ مما يزيد من الإنتاجية.

- بيئة عمل صحية:

يسهم اتباع أخلاقيات المهنة في خلق بيئة عمل إيجابية وصحية، بسبب التعامل بين الأفراد والإدارة بنزاهة واحترام وعدالة؛ مما يعمل على تحفيز الموظفين وشعورهم بالرضا والولاء للشركة. - استدامة العمل:

الشركات التي تلتزم بالأخلاقيات تتمتع ببيئة عمل مستدامة؛ لأن الالتزام بأخلاقيات العمل يعمل على تقليل النزاعات والمشاكل داخل المنظمات، وبالتالي يعزز الاستقرار والاستمرارية في العمل.

وبشكل عام فإن الالتزام بالأخلاق يعود على الإنسان بالنفع وعلى المجتمع ككل بكثير من الآثار الإيجابية، وهذا في حياتنا العادية، فما بالك ونحن نقضي الكثير من الوقت في العمل ونتعامل مع الكثير من الأفراد في وسط بيئة تنافسية، فالالتزام بأخلاقيات المهنة يجعلنا نتصرف بشكل صحيح ويمدنا بشعور من الرضا عن أنفسنا، وتمني الخير لغيرنا، والالتزام بالأخلاق يكون أولًا بدافع ذاتي والتعود على التصرف في ضوء الأخلاق الحسنة، وأفضل ما نختم به هذا المقال هو قول الشاعر أحمد شوقي: "إنما الأمم الأخلاق ما بقيت .. فإن هم ذهب أخلاقهم ذهبوا"

قائمة المراجع:

- 1- الخطيب، عبد الرحمن. (2010)، الأخلاق المهنية ومواثيقها. (ط.01) ، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.
- 2- السكارنة، بلال خلف. (2017) . أخلاقيات العمل. (ط.07) ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان.
- 3- قبايلي، عمر. (2021/2020). أخلاقيات المهنة، محاضرات لطلاب السنة الثانية ماستر، لغة وأدب عربي: جميع الشعب. جامعة تلمسان، الجزائر.
- 4- مهنة، نصيرة. (2024) . محاضرة الحوكمة وأخلاقيات المهنة، تم استرجاعها بتاريخ: 30/09/2025 من الموقع: <https://univ-soukahras.dz/moodle/mod/page/view.php?id=53122&lang=en>
- 5-<https://www.e3melbusiness.com/blog/Work-ethics-concept-and-sources>